حركة التأليف والنشر في قطر

● يحيى الجبوري

تعدُّ بداية السبعينات تاريخا لحركة التأليف والنشر والصحافة في قطر، ففي سنة ١٩٧٠م صدرت مجلة الدوحة ومجلة العروبة ومجلة التربية، وبعد ذلك بقليل صدرت جريدة العرب، ثم مجلة العهد سنة ١٩٧٤م ثم جريدة الراية ١٩٧٩م. وأكثر هذه الصحف والمجلات تصدر عن مؤسسات لها مطابع خاصة بها تقوم بطبع المجلات والصحف والكتب كذلك، ولذلك دأبت هذه المؤسسات والمطابع على أن ترفق باسمها عبارة (للصحافة والنشر)، أو (للصحافة والطباعة والنشر)، أو (للنشر والطباعة)، ومعنى هذا أن حركة الطباعة والصحافة والنشر جاءت في وقت واحد، وكانت السبعينات هي المؤشر الكبير لبداية الطباعة والنشر على المدى الواسع. وقد أصدرت كل مطبعة مجموعة من الكتب سواء أكانت هذه الكتب تعليمية أو نشرات رسمية صادرة عن دوائر الدولة أو شخصية تعود إلى المؤلفين، وفي حالات قليلة تقوم المطبعة بعملية النشر والتوزيع.

على أن هناك عملاً فعلياً جليلاً للطبع والنشر والتوزيع، كان سابقا للتاريخ المذكور وحافزا للمؤلفين على التأليف، ذلك العمل هو ما قام به الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر السابق، فقد تكفّل بطبع ونشر وتوزيع (بالمجان) حوالى تسعين كتاباً أو أكثر على نفقته، وقد طبعت هذه المؤلفات داخل قطر وخارجها أيضا. وقد ضم هذه المطبوعات فهرس يحمل اسمه (فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) صدر عن إدارة المكتبات، دار الكتب القطرية فيما بعد وتصدرت الفهرس فقرة إيضاحية تقول: «وهو يضم مجموعة أولى من الكتب النادرة والمخطوطة التي نشرها هذا العالم المحسن تزيد على ٩٠ كتابا، وهو يوزعها كلها بالمجان في سبيل الله فجزاه الله خيرا» وصدر الفهرس عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بمقدمة قصيرة بقلم عبد البديع صقر مدير المكتبات (الدوحة في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٨٧هـ)، وقد أعلن في المقدمة أن هناك كتبا أخرى ما تزال تحت الطبع اثناء صدور الفهرس. وعند الرجوع إلى تواريخ الكتب المطبوعة وأماكن طبعها نجدها على الوجه الآتي حسب القدم، علما بأن بعض هذه الكتب قد طبع بالتصوير ويخلو من ذكر تاريخ الطبع أو إعادة الطبع.

أ ــ الكتب القطرية :

ــ درر المعاني في مدح آل ثاني ـ قصائد طبعت سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م إلى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وظهر قبل ذلك جزء دون تاريخ ولكنه يحمل اسم مطبعة دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع في الدوحة.

ــ القطريات ـ شعر عبد الرحمن قاسم المعاودة سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

ــ على دروب الأمير ـ شعر أحمد يوسف حمود سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

ــ في رحاب الدوحة ـ شعر محمود شعبان ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

ــ ثلاث رسائل ـ للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م الطبعة الثانية.

ــ ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ـ شعر فصيح ونبطي ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. الطبعة الرابعة.

ب ــ أما الكتب غير القطرية التي ظهرت في الفهرس وتحمل تواريخ فهي حسب قدمها:

كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، كتاب تحفة المستفيد سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، إلى أين تسير القافلة سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، تحفة المودود، وحياة شيخ الإسلام سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ديوان ابن دراج القسطلي،

● دكتوراه في الآداب ـ أستاذ بجامعة قطر، باحث ومحقق له أعمال منشورة.

ورحلة الصديق سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، وطبع بعد ذلك شعر الأخطل بالتصوير عن طبعة الكاثوليكية سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، شعر النابغة الجعدي سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، مختصر سيرة الرسول سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، في مطابع قطر الوطنية بالدوحة، الوصايا الخالدة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م في مطابع العروبة بالدوحة.

دار الكتب القطرية :

وهكذا تكون مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني واقعة بين سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م وسنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ولا يعني أول تاريخ على مطبوعات الشيخ علي هو بداية الطبع حتما، إذ قد يكون التاريخ المثبت على الكتاب هو التاريخ الأصلي للكتاب ثم صوّر كما هو فيما بعد، ولكن الثابت أن دار الكتب القطرية التي كانت توزع هذه الكتب على الجهات والأفراد مجانا قد تأسست سنة ١٩٦٢م من إدماج مكتبة المعارف التي أنشئت سنة ١٩٥٤م بالمكتبة العامة التي أنشئت سنة ١٩٥٦م، ثم صارت تنشط نشاطا ملحوظا في السبعينات حيث أتيح لها أن تتوسع و يكون لها كادر فني متخصص، وأقسام تضم الكتب والدوريات والمخطوطات (الأصلية أو المصورة على الورق «الفوتستات» أو على الأفلام «الميكروفلم») و يكون لها فروع في المدن الرئيسية في قطر وفي أنحاء أخرى من العاصمة الدوحة تلبي حاجة القارئين، فضلا عن فروع المكتبات الخاصة بالنساء، و بدأت تصدر فهارس سنوية لمقتنياتها من المطبوعات القطرية وغير القطرية اعتبارا من سنة ١٩٧٠م حتى سنة ١٩٨١م. واستطاعت أن تقيم ثلاثة معارض للكتب العربية اعتبارا من سنة ١٩٧٢م هي:

١ ــ معرض الدوحة الأول من ٤ إلى ٨ ديسمبر ١٩٧٢م.
٢ ــ معرض الدوحة الثاني من ١٠ إلى ٢٢ ديسمبر ١٩٧٧.
٣ ــ معرض الدوحة الثالث من ١٣ إلى ٢٥ ديسمبر ١٩٨٠.

وهي في سبيل الإعداد لمعرض الدوحة الرابع هذا العام ١٩٨٣.

واقع النشر

وقد يقوم سؤال: هل هناك مشكلة نشر وتوزيع في دولة قطر. لعل الجواب يكون متضمنا في العرض الآتي:

رأينا فيما تقدم أن أكثر المطابع الموجودة في قطر الكبيرة منها والصغيرة تضيف إلى اسمها عبارة (للطبع والنشر والتوزيع)، ولكن في الواقع ليس هناك دار نشر بالمعنى الصحيح الموجود في الدول العربية الأخرى وخاصة في مصر ولبنان، أي ليست هناك دار نشـــر تقوم بنشر كتاب المؤلف على نفقتها وتوزعه للبيع داخل قطر وخارجه، وإنما هناك مطابع تطبع الكتب على نفقة أصحابها، وغالبا ما تكون هذه الكتب للمؤسسات الحكومية. ولم يظهر الناشر الذي يطبع الكتاب و يسوّقه إلاّ حديثا وحديثا جدا، وعلى التحديد سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ولكن هذا لا يمنع أن تقوم بعض المطابع في حالات قليلة مثل مطبعة العهد أو دار العروبة بنشر الكتب للأفراد وتوزيعها، إلا أن هذا كما تقدم محدود ويمكن حصره في خمسة أو ستة كتب، وهناك حالات خاصة هي أن تصدر المطبعة كتبا خاصة على نفقتها وغالبا ما يكون ضمن منشورات المجلة التي تصدرها ويحمل اسمها، وقد وجد هذا منذ وقت مبكر، فإن مؤسسة العهد التي أصدرت (مجلة العهد) سنة ١٩٧٤م كانت تصدر كتابا دوريأ باسم (كتاب العهد)، وأعرف من ذلك كتابين هما (الساعة والنخلة) للأستاذ خليل الفزيع الذي كان مديرا للمطبعة قبل سنوات و (أنت وغابة الصمت والتردد) لكلثم جبر.

أما كيف يتم نشر الكتاب في قطر، فهناك جهتان، الأولى جهة المؤسسات الحكومية، والثانية جهة الأفراد، فأما الأفراد فأمرهم يسير وإنتاجهم قليل، فهم إما أن ينشروا كتبهم في بيروت أو القاهرة، أو يطبعوا كتبهم على نفقتهم خارج قطر في الغالب التماسا لرخص الطباعة، وهم يشحنون الكتاب إلى قطر، و يبيعون أكثر هذه الكميات إلى المؤسسات الحكومية، وتشجع هذه المؤسسات المطبوعات القطرية عن طريق شراء كمية كبيرة أحيانا من الكتاب ثم توزعه بالمجان بعد ذلك، ومن هذه المؤسسات وزارة الإعلام ووزارة التربية والتعليم ووزارة المالية والبترول والمؤسسات والإدارات التابعة للوزارات كإدارة الشئون الدينية ورئاسة المحاكم الشرعية وجامعة قطر وغيرها.

مساهمة المؤسسات الحكومية في النشر

أما المؤسسات التي ساهمت بقسط كبير في نشر الوعي والمعرفة عن طريق نشر الكتب وخاصة الكتب الدينية التي أولتها الدولة عناية كبيرة وأخذت على عاتقها تزويد الجمعيات والمراكز الدينية في الدول العربية والإسلامية وخاصة تلك التي تقع تحت وطأة التبشير في أفريقيا وآسيا، فهي مؤسسات حكومية سنأتي إلى ذكر كل منها، و يتلخص عملها في طبع الكتب في المطابع

القطرية ثم توزع هذه الكتب على الجهات الدينية والمؤسسات والجمعيات، أو لمن يطلبها من الجماعات والأفراد. أو تطبع الكتب خارج قطر في المناطق الإسلامية ثم يتم توزيعها من هناك إلى الجهات الإسلامية حسب التعليمات التي تصدرها المؤسسة، وغالبا ما يكون هذا عند طبع الكتب باللغات الإسلامية الأخرى غير اللغة العربية، وفي هذا العمل فائدة كبيرة إذ توفر المؤسسة أجور الشحن المرتفعة التي ربما تزيد (هذه الأجور) على ثمن الكتاب نفسه. أو أن المؤسسات تشتري الكتب المطبوعة من مؤلفيها أو من ناشريها ثم توزعها بالمجان على الجهات السابق ذكرها. هذا على الإجمال ويحسن بنا أن نقف عند كل مؤسسة لنتعرف عليها ونلقي الضوء على طبيعة عملها الذي يتعلق بالنشر والتوزيع حسب المعلومات التي اتاحتها لنا كل مؤسسة.

بعد العمل الجليل الذي قام به الشيخ علي بن عبد الله حاكم قطر السابق، بدأت في السبعينات نهضة قطر الثقافية وأخذت شكلا جديدا يتلاءم مع الدولة الحديثة المتطورة، فبدأت المؤسسات - إضافة إلى عملها الأساسي - بعمل ثقافي هو عنايتها بالكتاب القطري والعربي والإسلامي ونشره وتيسيره للقارئين، وأهم هذه المؤسسات:

١ ــ رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية:

كان إنشاء رئاسة المحاكم الشرعية في أول محرم سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٧م، وأسندت رئاستها إلى فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وكانت تمارس أعمالها الخاصة بالقضايا والأحكام وشئون الأوقاف والتركات وأموال القاصرين و بناء المساجد وتزويدها بما يلزم من أئمة وخطباء ومؤذنين وما إليهم. ثم بدأت أعمالها ومهامها بالتوسع والازدياد تبعا لمتطلبات الحياة الجديدة وتطور العصر، فكان لزاما أن يتغير اسمها ليشمل كل نشاطاتها وصلاحياتها فأصبحت في بداية عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تحمل اسم: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، وخلال الأعوام ١٣٩٧ - ١٣٩٩هـ افتتحت من جملة إدارات عشر، إدارة الشئون الإسلامية التي تختص بنشر الثقافة الاسلامية وإصدار مجلة إسلامية هي مجلة (الأمة)، وطباعة القرآن الكريم وإنشاء المكتبات بالمساجد، وإحياء التراث الاسلامي ونشره، وتضم هذه الإدارة ثلاثة أقسام: قسم المجلة، وقسم الثقافة والمطبوعات، وقسم العلاقات الإسلامية والمؤتمرات. وتتمثل في هذه الادارة الجوانب الثقافية والفكرية المتعلقة بالكتاب والكلمة، ولذلك يحسن أن نلقي ضوءاً على بعض اختصاصاتها(١):

فأما قسم الثقافة والمطبوعات فيختص بالإشراف على مطبوعات الرئاسة من مصاحف وكتب اسلامية، و يتولى إعداد شروط المناقصات ثم الإشراف على عمليات الطبع والتصحيح والتدقيق، و يتولى القسم أيضا تدقيق طبعات القرآن الكريم منعا من وقوع الخطأ، و يتولى تدقيق جميع الكتب الدينية التي ترد إلى البلاد وتحال إلى القسم من إدارة المطبوعات والنشر بوزارة الإعلام. ويختص القسم أيضا بدراسة بعض كتب التراث الإسلامي وتحقيقها ونشرها، و يشرف كذلك على تنظيم وإقامة المواسم الثقافية الإسلامية وذلك بدعوة أعلام الفكر الإسلامي من داخل البلاد وخارجها للمشاركة بندوات أو محاضرات إسلامية عامة.

أما قسم المكتبات : فيتولى اختيار الكتب الإسلامية بمختلف اللغات و يشرف على توزيعها على المسلمين في داخل البلاد وعلى مكتبات المساجد والهيئات التعليمية والنوادي وغيرها، كما يقوم بتوزيعها على الجمعيات والمراكز الإسلامية في العالم هدية من دولة قطر وخدمة للإسلام والمسلمين. و يعمل هذا القسم كذلك على تأسيس المكتبات الإسلامية في المساجد في كافة أنحاء الدولة مساهمة في نشر الفكر الإسلامي، و يتبع هذا القسم المكتبة الصوتية التي تُعنى بحفظ أشرطة القرآن الكريم المسجل بأصوات عدد من المقرئين المعروفين، وكذلك تسجيل وحفظ المحاضرات والندوات التي تعقدها إدارة الشئون الإسلامية في مواسم ثقافية سنوية.

أما المجلة، مجلة الأمة فنؤثر أن نتحدث عنها هنا وليس ضمن المجلات التي سيأتي ذكرها، لما لها من خصوصية.

وعلى الرغم من حداثة المجلة التى أصدرت أول عدد منها في مطلع القرن الخامس عشر الهجرى محرم ١٤٠١هـ/نوفمبر ١٩٨٠م فقد تبوأت مكانتها بين المجلات العالمية الكبرى، وذاع صيتها في العالم الإسلامي، وهي مجلة اسلامية شهرية جامعة تقع في ١٠٠ صفحة وعلى درجة عالية من الإتقان وجودة الإخراج الفني، مزينة بالصور والألوان المعبرة ولا أظن أن لها مثيلا في المجلات الإسلامية، وتتلخص رسالتها في:(٢)

ــ العمل على جمع كلمة المسلمين.

ــ البعد عن إثارة الأمور الخلافية وعن إعادة طرح المشكلات التاريخية التي أنضج بحثها وانتهت بزمانها وأشخاصها.

ــ الاهتمام بمعالجة مشكلات المسلمين وتحدياتهم الحاضرة والمستقبلة ومحاولة تصنيف هذه المشكلات بحسب الأهمية.

ــ التفسير الإسلامي للحياة بجوانبها المختلفة.

ــ جعل المسلمين أكثر إحساسا بتغييرات الحياة وضرورة اختصار فترة التخلف.

ــ مواكبة التطور على هدي من تعاليم الإسلام حتى يعود المسلمون إلى مكانتهم في قيادة البشرية.

ــ بالإضافة إلى أنها نافذة يطل القارىء منها على دولة قطر والعالمين العربي والإسلامي.

وتتضافر في إخراج المجلة وتحريرها وخدماتها أقسام أربعة:

١ ــ قسم التحرير والترجمة: و يتولى استقبال المواد التحريرية من الكتّاب وقراءتها وتقويمها، وترجمة اللازم منها، ومن ثم تحضيرها صحفيا، كما يقوم بتحضير أبواب وتحقيقات صحفية ولقاءات وقراءات وغيرها مما يحقق أهداف المجلة.

٢ ــ القسم الفني: و يتولى إخراج المواد التحريرية فنيا، وذلك بإضفاء الصورة الجمالية على تلك المواد، واخراجها بالشكل المناسب، ومتابعة ذلك في المطبعة حتى تصبح جاهزة.

٣ ــ قسم المحفوظات: و يقوم بتزويد المجلة بكل ما تحتاجه من معلومات وصور ووثائق ونماذج ومطبوعات وما إلى ذلك من الأنشطة المختلفة الخاصة بالبلاد العربية والإسلامية في العالم، وأهم مراكز النشاط والجمعيات الإسلامية في العالم، ورصد جميع ما يرد المجلة من صحف ومجلات وكل ماله أهمية في هذا المجال.

٤ ــ قسم الإدارة والتوزيع: و يتكفل باستلام المواد الواردة إلى المجلة وتسجيلها وتوزيعها على الأقسام المختلفة، و يتولى طباعة المراسلات وحفظ صورعنها، كما يقوم على عملية الإشراف على توزيع المجلة وتسجيل الاشتراكات وكل ما له علاقة بتسويق المجلة داخل البلاد وخارجها.

بدأت المجلة بطباعة عشرين ألف نسخة، ثم أعيد طباعة العدد الأول عشرة آلاف أخرى، ثم كثر الطلب وصارت الحاجة إلى زيادة العدد المطبوع من ثلاثين ألفا صعودا حتى بلغت الأعداد الأخيرة تسعين ألف نسخة، وتستوعب الأسواق أعدادا أكثر، ولكن العدد وقف عند هذا الرقم.

توزع المجلة عن طريق الإهداء إلى المؤسسات الدينية والشخصيات الاسلامية وعن طريق الاشتراكات التى ترد إلى الإدارة، وتباع في الأسواق عن طريق المكتبات والموزعين في أنحاء البلاد العربية والإسلامية، فهناك مراكز للتوزيع في بعض العواصم العربية(٣). وتطبع المجلة في الدوحة في المطابع ذات الإمكانات الفنية الكبيرة والحديثة.

وتصدر المجلة كتبا فصلية تحت اسم (كتاب الأمة)، صدر منها حتى الآن ثلاثة كتب هي: (مشكلات في طريق الدعوة الإسلامية)، للشيخ محمد الغزالي، و (نحو الصحوة الاسلامية)، للشيخ يوسف القرضاوي، و (العسكرية العربية الإسلامية) للأستاذ محمود شيت خطّاب. وأعيد طباعة الكتابين الأولين في الدوحة، كما أعيد طباعة الكتاب الثالث في سنغافورة. وتدفع المجلة مكافآت للكتّاب وفق لائحة داخلية يُراعى فيها طبيعة البحث أو المقال وفائدته والحاجة إليه ومكانة الكاتب وما إلى ذلك.

٢ ــ إدارة الشئون الدينية :

إحدى الإدارات التابعة لوزارة التربية والتعليم، تأسست سنة ١٩٧٤م، يرأسها فضيلة الشيخ عبد الله الأنصارى خادم العلم (كما يحب أن يرفق مع اسمه على الكتب التي يحققها). وصدر مؤخرا مرسوم أميري سنة ١٩٨٢م بتغيير اسمها إلى (إدارة إحياء التراث الإسلامي).(٤)

كانت حتى سنة ١٩٧٦م تطبع الكتب الإسلامية على نفقة سمو الأمير خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، ثم أصبحت لها ميزانية خاصة بها، و يتركز نشاطها في:

طباعة الكتب الدينية ونشرها، تحقيق المخطوطات ونشرها، إعادة طباعة الكتب التراثية ونشرها، شراء الكتب الإسلامية والثقافية والأدبية وتوزيعها وتبلغ الأعداد المطبوعة من كل كتاب خمسة آلاف إلى عشرة آلاف نسخة، وتعيد طباعة بعض الكتب التي تنفد. وأكثر المطبوعات تطبع في المطابع القطرية بالدوحة، وقد تطبع أحيانا خارج قطر في مصر وسورية ولبنان.

توزع إدارة الشئون الدينية مطبوعاتها مجانا، وترسل إلى الهيئات الإسلامية والمؤسسات والمكتبات والجمعيات الدينية في البلاد العربية والإسلامية كما ترسل لمن يطلبها من الأفراد والجماعات داخل قطر وخارجها. هذا بالإضافة إلى طبع المصحف الشريف وإهدائه، وتسجيل القرآن الكريم على شرائط بأصوات مشهوري المقرئين وتوزيع ذلك مجانا، ولم نعلم حتى الآن بأن هناك خطة ثابتة لتوزيع الكتب أو نشرها.

٣ ــ وزارة الإعلام :

ولوزارة الإعلام دور كبير في دفع الحركة الفكرية وتطويرها، وتسهم في عملية الطباعة والنشر وتشجيع الكتاب القطري، بطباعته أو شرائه ثم توزيعه، ولها مجموعة كبيرة من المجلات(٥) والنشرات الثقافية والإعلامية. وتتبع الوزارة إدارات لعل أهمها

فيما يختص بموضوعنا هما: إدارة المطبوعات والنشر، وإدارة الثقافة والفنون.

فأما **إدارة المطبوعات والنشر**: فمن مهامها المعروفة، التعريف بالمنجزات التي حققتها دولة قطر في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتتولى كذلك مسئولية إصدار التراخيص اللازمة للمطبوعات والمطابع ودور النشر والمكتبات والتوزيع. وفي مجال المطبوعات الخاصة بها: إصدار كتاب كل عام يعرف بـ (الكتاب السنوي) يحمل اسم قطر، وهو كتاب إعلامي يوضح الصورة الحضارية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لدولة قطر، و يصدر باللغة العربية كما يصدر باللغتين الإنجليزية والفرنسية أيضا، وتصدر كتبا بالمناسبات الوطنية والسياسية، كما تقوم بطبع الكتب التي تُعنى بدولة قطر مثل كتاب (قطر في مواجهة التحديات) تأليف جون مورهد باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى إصدار المفكرة السنوية والملفات الصحفية بالمناسبات، وطبع الملصقات الإعلامية وغير ذلك.

وأما **إدارة الثقافة والفنون**: فمن أولى مهامها رصد الحركة الفنية والثقافية في قطر، وإظهار الوجه الثقافي والفني المشرق للدولة، ونشر هذه الثقافة بين أوساط المواطنين. وتقوم بتنفيذ برامجها ومشروعاتها عن طريق المرافق والأقسام الآتية:

١ ــ المركز الثقافي: الذي أنشىء عام ١٩٧٥م، ومن مهامه، تهيئة مكتبة سمعية وأخرى تراثية وثالثة مصورة، تضم كل ما يمت إلى التراث الفني والأدبي والاجتماعي بصلة، و يقيم المركز محاضرات وأمسيات أدبية وشعرية، و يعرض أفلاما ثقافية، و يشارك في ندوات ومعارض للكتب، وغير ذلك من أوجه النشاط.

٢ ــ قسم الفنون الشعبية: و يشارك في مهرجانات الفنون الشعبية التي تقام في قطر وفي الدول العربية أو الأجنبية، و يستضيف الفرق الأخرى، و يعمل على عرض الفنون الشعبية المحلية والعربية وإبرازها وتطويرها.

٣ ــ قسم المسرح: ومن مهامه تشجيع وتطوير المسرح القطري، وعرض المسرحيات القطرية والعربية والعالمية واستضافة الفرق المسرحية الأخرى.

٤ ــ قسم الفنون التشكيلية والمعارض: ومن مهامه دفع الحركة التشكيلية وتشجيعها، وإقامة المعارض واستضافة معارض الدول الشقيقة والصديقة.

٥ ــ قسم البحوث والدراسات: وقد أنجز مجموعة من المطبوعات هي:

١ ــ طباعة قصص للأطفال، وقد صدر منها أربع قصص، هي (ثعلوب يتعرف على الأرانب)، و(أجمل من قوس قزح)، و(الغيمة السوداء)، و (الإتفاق).

٢ ــ طباعة ديوان الشاعر القطري حسن بن فرحان.

٣ ــ طباعة كتاب المؤسسات السياسية في دولة قطر.

٤ ــ طباعة ديوان (زمان أول) للشاعر البحريني عبد الرحمن رفيع.

٥ ــ طباعة كتاب (تاريخ قطر وثقافتها المعاصرة).

٦ ــ طباعة كتاب باسم (الموسم الثقافي) الذي اشتمل على نشاطات الإدارة الفنية والثقافية والأدبية كافة خلال العام(٦).

وتقوم وزارة الإعلام إضافة إلى ذلك، بطبع الكتب القطرية - كما تقدم - وشراء أعداد كبيرة من كتب المؤلفين القطريين بأثمان مجزية، ومن ثم توزيعها على الدوائر والمكتبات وغيرها.

٤ ــ جامعة قطر:

بدأت أول نواة لجامعة قطر بكليتي التربية للمعلمين والمعلمات سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ثم صدر القانون الأميري رقم ٢ لسنة ١٩٧٧م في الحادي والعشرين من جمادي الثانية سنة ١٣٩٧هـ الموافق الثامن من حزيران (جون) ١٩٧٧م بإنشاء جامعة قطر، وتتألف من الكليات الآتية:

كلية التربية. كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. كلية العلوم. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. كلية الهندسة. ويجري الإعداد لكليتي الإعلام، والإدارة والاقتصاد.

وهناك مراكز للبحث العلمي في نطاق الجامعة، تقوم بالدراسات والأبحاث، وتصدر النشريات المختلفة، وهذه المراكز هي:(٧).

١ ــ مركز البحوث التربوية: و يقوم بإجراء الدراسات والاتصالات الخاصة بالمجلات التربوية في البلاد، والتنسيق مع الجهات والمؤسسات التربوية والمحلية وكذلك المؤسسات التربوية في منطقة الخليج والدول العربية، وكذلك المؤسسات العالمية، وقد أنجز المركز ٣٦ بحثا في مجالات التربية المختلفة، في علم النفس، والصحة النفسية، وفي المناهج الدراسية، وفي التخطيط والادارة التربوية، وفي أصول التربية، وفي تعليم الكبار ومحو الأمية، وفي الاقتصاد المنزلي، وبحوث في مجالات مختلفة أخرى.

٢ ــ مركز البحوث العلمية والتطبيقية: ويهدف إلى تطوير الخبرات في المجالات العلمية والصناعية والزراعية، مع التركيز بصفة خاصة على الصناعات القائمة في قطر، والثروات الطبيعية والزراعية والحيوانية الموجودة بها، والمساهمة في نقل التكنولوجيا وكيفية تطبيقها في البلاد.

٣ ــ مركز الوثائق والدراسات الإنسانية:

ومن مهامه العناية بالموضوعات المتصلة بالمجتمع الخليجي في الماضي والحاضر من الجوانب اللغوية والأدبية والاجتماعية والتاريخية، على أساس علمي يعتمد على الوثائق والدراسات الميدانية، ومن خططه وتوجهاته:

أ ــ تجميع الوثائق والمخطوطات والبحوث والدوريات الخاصة بمجالات الدراسات الإنسانية.

ب ــ التوثيق والنشر وإصدار دورية متخصصة.

ج ــ إجراء البحوث العلمية والتنسيق مع المراكز العلمية الخليجية والعالمية المماثلة.

د ــ عقد الندوات والمؤتمرات العلمية.

٤ ــ مركز بحوث السيرة والسنة النبوية: يهدف المركز إلى خدمة التراث الاسلامي وتحقيقه وتجليته للمسلمين، ويتولى المركز الأمور الآتية:

أ ــ إعداد موسوعة للحديث النبوي محققة تحقيقا علميا.

ب ــ إصدار دراسات عصرية عن السيرة والسنة تجلي مقاصدها وتسهم في تنمية الوعي الإسلامي.

ج ــ المساهمة في تيسير دراسات السيرة والسنة ونشرها بما يلائم العصر ويقربها لمن يريد أن يستفيد منها.

هذه الكليات بأقسامها الكثيرة ومراكز البحوث والحوليات الأكاديمية التي تصدرها الكليات، تمثل الوجه العلمي المقروء لجامعة قطر، وقد أصدرت الجامعة مجموعة من المطبوعات، منها كتب من تأليف أعضاء هيئة التدريس، أو مجلات سنوية. أو مجموعة المحاضرات التي يضمها سنوياً كتاب (من ثمار الفكر)، أو دليل الجامعة، أو دليل الطالب، أو المجلات والصحف الطلابية. هذه المطبوعات جميعها تصدرها جامعة قطر، ويتم توزيعها عن طريق الإهداء والتبادل إلى المؤسسات العلمية والثقافية، كالجامعات ومراكز الأبحاث، والمجلات العلمية، ودور الكتب وغيرها.

وهناك مساهمة أخرى تقوم بها جامعة قطر، تلك هي شراء كمية من الكتب القطرية أو الكتب التي يؤلفها أعضاء هيئة التدريس الذين ينتسبون إلى الجامعة ويذكرون اسم الجامعة على الكتاب، وتوزع هذه الكتب على الطلبة، وترسل إلى الجامعات والمؤسسات العلمية والمكتبات العامة على سبيل الإهداء والتبادل.

هذه أبرز المؤسسات التي تُعنى بحركة النشر والتأليف والتوزيع، ولاشك أن هناك جهات رسمية أخرى تصدر بعض المطبوعات الرسمية والإعلامية. وهناك جانب آخر يدفع بحركة التأليف والنشر إلى أمام بعيداً عن المؤسسات الرسمية ذلك هو جانب الأفراد.

مساهمة الأفراد في نشر الكتاب:

هناك مجموعة طيبة من عشاق الكتب ومحبي المعرفة وناشري الخير، قاموا بطبع وتوزيع مجموعات كبيرة من الكتب على المؤسسات والجمعيات الدينية والخيرية والأفراد احتسابا لوجه الله تعالى، نعرف من هؤلاء:

الشيخ فالح آل ثاني: لا يكاد يذكر الكتاب في قطر إلاّ وذكر الشيخ فالح، وليس هناك مكتبة عامة أو خاصة تخلو من إهداءات كتب الشيخ فالح، فإن طبع الكتب وشراءها واهداءها هواية من هواياته، ولعلّ الكتب التي طبعها قليلة بالنسبة إلى الكتب التي يشتريها، فهو يشتري كميات كبيرة من الكتب الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية وغيرها ويهديها ويوزعها بالمجان، بل إنه يهدي مكتبات كاملة إلى مؤسسات علمية مثل دار الكتب القطرية، وجامعة قطر، وفي جامعة قطر مكتبة كبيرة تضم نفائس من كتب التراث، وكثير منها قديم نادر، وكل اهداءاته من المصادر والمراجع المهمة مجلدة تجليدا فنيا ومحلاة بالتذهيب، وتضم مكتبة جامعة قطر أيضا مجموعة كبيرة من الدوريات القديمة النادرة من اهداءات الشيخ فالح، وكثير من هذه الدوريات مجموعات كاملة مثل مجلة الرسالة والثقافة والكاتب المصري والكتاب والمقتطف وغير ذلك كثير. هذا بالإضافة إلى المخطوطات والمصوّرات التي يشتريها ويهديها إلى الجامعة وإلى المؤسسات العلمية في قطر وفي البلاد العربية والإسلامية.

أما الشيخ أحمد بن حجر: فهو مؤلف وعالم من علماء قطر، ويطبع مؤلفاته على نفقته الخاصة في قطر، ويوزعها مجانا في سبيل الله تعالى.

وكذلك كان **الأستاذ خليفة السويدي** يطبع على نفقته الكتب الدينية والمصاحف وترجمات لتفسير القرآن الكريم باللغة

الإنجليزية، ويوزعها على طلاب العلم والمسلمين في قطر والبلاد الإسلامية بالمجان. وعلى هذا النهج كان **الاستاذ عبد الله عبد الغني** يفعل، فقد طبع مجموعة من الكتب الإسلامية على نفقته ووزعها في سبيل الله على المسلمين وطلاب العلم. وهناك غير من ذكرت من أهل الخير ومحبي العلم ممن لم أقف على أسمائهم ولم يصل علمي إلى معرفتهم.

وهكذا نجد أن حركة الطبع والتأليف والتوزيع في دولة قطر، على الصعيدين الرسمي والأهلي قوية نشطة ثرية، نسأل الله لها الدوام والمزيد، وللعاملين عليها خير الدنيا وثواب الآخرة.

دور النشر الحديثة :

وظهرت في الآونة الأخيرة بعض المكتبات التي تتولى الطبع والنشر والتوزيع وتسويق الكتاب بالمعنى المعروف في البلاد العربية السابقة إلى حركة النشر والتوزيع ومن هذه الدور:

١ ــ دار المتنبي للنشر والتوزيع:

صاحبها ناصر الكواري، بدأت نشاطها سنة ١٩٨١م، وتقوم بنشر كتب المؤلفين وتوزيعها في الأسواق المحلية والخارجية، وتتم عملية الطباعة عادة في العواصم العربية التماسا لرخص أسعار الطباعة مثل بيروت والقاهرة، وأحيانا داخل قطر، وقد علمنا أنها نشرت حتى الآن ثلاثة كتب هي:

من وثائق الجزيرة العربية في عصر محمد علي، وتاريخ العرب الحديث والمعاصر، ومعالم التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، وهذه الكتب للدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن وقد أعلنت الدار عن هذه الكتب(٨).

٢ ــ دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع:

صاحبها عبد الله أحمد كافود، أسست سنة ١٩٨١م، وبدأت نشاطها في نشر الكتب سنة ١٩٨٢م، وتقوم بعملية الطبع والنشر والتوزيع، وتتم الطباعة في الدوحة وفي بيروت، وقد نشرت حتى الآن الكتب الآتية:

المدخل لدراسة الفنون الأدبية، تأليف قسم اللغة العربية بكلية الإنسانيات، الأدب القطري الحديث، والنقد الأدبي الحديث في الخليج العربي، تأليف الدكتور محمد عبد الرحيم كافود، والمذاهب الأدبية، وعمر بن أبي ربيعة ونزار قباني تأليف الدكتور ماهر حسن فهمي. وبعض هذه الكتب إعادة طبع لطبعات سابقة. ولعلّ أهم مشكلة تواجه الكتاب القطري هي:

مشاكل الكتاب القطري :

١ ــ عدم وجود تعاون بين النشر في الداخل والخارج، وغياب الموزع الذي يتعاون بإخراج الكتاب وتوزيعه في الأسواق العربية والأجنبية. ولذلك يفضل المؤلفون النشر في خارج قطر طلبا لانتشار الكتاب في الأسواق العربية والعالمية.

٢ ــ غلاء كلفة شحن الكتب من الداخل إلى الخارج بواسطة الطائرات، إذ كثيرا ما تبلغ كلفة شحن الكتاب المتوسط كلفة طباعة الكتاب، ولذلك يلجأ إلى شحن الكتاب بالبريد السطحي وهذا يستغرق وقتا طويلا، لا يتناسب مع طبيعة بعض الكتب والدوريات بصورة خاصة.

٤ ــ غلاء أجور الطباعة داخل قطر، إذ يبلغ ضعفى تكاليفه في البلاد العربية، وتحرص المؤسسات الرسمية على الطباعة في المطابع القطرية تشجيعا لها.

الصحافة القطرية : (٩)

في قطر نهضة صحفية لها دور كبير في التوعية والتنمية والحركة الثقافية والعلمية والعمرانية والبشرية. وأول نشرة ظهرت على الصعيد الرسمي هي الجريدة الرسمية التي أصدرتها الحكومة لنشر القوانين والمراسيم الأميرية في ٢ ديسمبر سنة ١٩٦١م. ويصدر في قطر عدد من الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية، هي:

أولاً ـ المجلات

١ ــ مجلة الدوحة :

من أوائل المجلات التي صدرت في قطر، كان صدورها عام ١٩٧٠م، وهي مجلة أدبية ثقافية فكرية، تصدر شهريا عن وزارة الإعلام وأخرجت بإخراج جديد في يناير سنة ١٩٧٦م، لها إمكانات فنية ومالية كبيرة، بحيث تخرج إخراجا فنيا، وتطبع طباعة أنيقة ممتازة، ولها فريق كبير من المحررين والفنيين، ويسهم في تحريرها نخبة من الأدباء القطريين مع مجموعة كبيرة من أدباء وكتاب الوطن العربي سواء منهم المقيمون في قطر أو الذين يراسلونها من الخارج، وتوزع بأعداد كبيرة في أنحاء البلاد العربية والأجنبية.

وللمجلة بطبيعة الحال دور فعّال في دفع الحركة الأدبية والفكرية في قطر، مع العناية بالتراث الخليجي، واهتمام خاص بالثقافة المعاصرة، ولها كشاف يصدر كل عام.

٢ ــ مجلة الخليج الجديد :

مجلة شهرية من مجلات وزارة الإعلام أيضا، صدر العدد الأول منها في مارس سنة ١٩٧٦م، وتُعنى بالموضوعات السياسية والثقافية والاجتماعية والرياضية لدولة قطر ودول الخليج العربي

بصورة خاصة، والعالم العربي بصورة عامة، وتطبع طباعة جيدة، ويسهم في تحريرها مجموعة من الكتاب القطريين بالإضافة إلى عدد كبير من الكتّاب العرب.

٣ ــ مجلة ديارنا والعالم:

مجلة شهرية تصدر عن وزارة المالية والبترول القطرية، صدر العدد الأول منها في يناير عام ١٩٧٦م، وهي مجلة اقتصادية تُعنى بشئون البترول باعتباره الثروة الوطنية الرئيسية في قطر والخليج العربي.

٤ ــ مجلة الصقر:

مجلة شهرية (وأحيانا أسبوعية) رياضية، تصدر عن القوات المسلحة القطرية (مركز ارتباط الشرق الأوسط)، صدر العدد الأول منها في مارس سنة ١٩٧٧م، وتعنى بشئون الرياضة وتشجيع الروح الرياضية بين الشباب القطري والخليجي والعربي لها ملحق يصدر في المناسبات الرياضية والوطنية.

٥ ــ مجلة المشعل:

مجلة شهرية تصدر عن الهيئة القطرية العامة لإنتاج البترول، صدر العدد الأول منها في نوفمبر عام ١٩٧٦م، تُعنى بشئون النفط وانتاجه وتصديره، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

٦ ــ مجلة التربية:

مجلة ثقافية تربوية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، بدأ إصدارها في يناير عام ١٩٧١م، وتصدر مرة كل شهرين، بواقع ستة أعداد في السنة، وتطبع طباعة أنيقة بمستوى فني متقدم، ولها كادر كبير من المحررين والفنيين، ويكتب فيها فريق كبير من المعنيين بالتربية والثقافة من مدرسي وزارة التربية وأساتذة جامعة قطر، ويسهم في الكتابة فيها أيضا عدد كبير من المعنيين بالتربية في الأقطار العربية، وتغطي الأخبار التربوية والثقافية في قطر ومنطقة الخليج العربي ودول العالم أيضا، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وتوزع على نطاق واسع في الداخل والخارج وتصل إلى أيدي التربويين في كل مكان، ويصدر بها كشاف ببليوجرافي.

٧ ــ مجلة الأمة:

مجلة اسلامية جامعة، تصدر شهريا عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، صدر العدد الأول منها في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، غرة محرم ١٤٠١هـ، تُعنى بالشئون الإسلامية من شتى النواحي السياسية والفكرية والاجتماعية والأدبية (وقد مضى الحديث عنها تفصيلا عند الحديث عن رئاسة المحاكم الشرعية).

٨ ــ مجلة الريّان:

مجلة فصلية تصدر عن متحف قطر الوطني ـ وزارة الإعلام، صدر أول عدد منها في ٢٢ فبراير سنة ١٩٧٨م، وتصدر باللغة العربية مع ملخصات للأبحاث باللغة الإنجليزية، تُعنى بالآثار والتاريخ والحضارة.

٩ ــ مجلة العروبة:

من المجلات الأهلية، وهي مجلة سياسية جامعة، تصدر أسبوعيا عن مؤسسة دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر، صدر العدد الأول منها في الخامس من فبراير سنة ١٩٧٠م، وتُعنى بالإضافة إلى القضايا السياسية بالشئون الخليجية والعربية الثقافية والأدبية.

١٠ ــ مجلة العهد:

من المجلات الأهلية أيضا، تصدر أسبوعيا عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر، صدر العدد الأول منها في التاسع من يوليو ١٩٧٤م، وهي مجلة سياسية جامعة، وتُعنى بالإضافة إلى القضايا السياسية بالشئون الخليجية والعربية الثقافية والأدبية.

١١ ــ مجلة الجوهرة:

مجلة شهرية نسائية تهتم بشئون المرأة، تصدر عن مؤسسة العهد أيضا، صدر العدد الأول منها في يناير عام ١٩٧٧م، وفي النية إصدارها أسبوعية، لها ملحق للأطفال باسم (زهرات وزهور الأطفال).

١٢ ــ مجلة أسواق الخليج:

مجلة شهرية تُعنى بالشئون الاقتصادية، صدر العدد الأول منها في السابع من يناير سنة ١٩٨٠م، تصدر عن دار النبأ للصحافة والطباعة والنشر، لها ملحق إخباري.

١٣ ــ مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي:

مجلة فصلية تُعنى بالشئون الصناعية، تصدرها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، صدر العدد الأول منها في أبريل ١٩٨٠م، وتصدر كل ثلاثة أشهر.

١٤ ــ وتصدر عن جامعة قطر مجموعة من المجلات العلمية هي:

أ ــ حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية: مجلة أكاديمية متخصصة محكّمة، تصدر عن كلية الإنسانيات والعلوم

الاجتماعية بجامعة قطر، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٧٩م، تتجه عنايتها بالدراسات المتخصصة المعنية بقطر والخليج والجزيرة العربية خاصة، والدراسات العربية والأوربية بصورة عامة، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، ويصدر مع كل بحث من أبحاثها مستخرج على شكل كراس، ويتم توزيعها على الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث العربية والأوربية عن طريق الإهداء والتبادل. صدر منها ستة أعداد حتى الآن.

ب ــ حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: مجلة أكاديمية متخصصة تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، صدر العدد الأول منها عام ١٩٨١م.

ج ــ حولية كلية التربية: مجلة أكاديمية متخصصة تصدر عن كلية التربية بجامعة قطر، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٨٢م، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

د ــ الحولية العلمية: مجلة علمية متخصصة محكّمة تصدر عن كلية العلوم بجامعة قطر باللغتين العربية والإنجليزية، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٨٢م.

ثانياً : الصحف :

١ ــ جريدة العرب :

جريدة يومية سياسية جامعة، صدر العدد الأول منها في الخامس من فبراير سنة ١٩٧٢م بشكل أسبوعي أول مرة ثم أصبحت يومية، وتصدر عن مؤسسة دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر في ١٢ صفحة.

٢ ــ جريدة الراية :

جريدة يومية سياسية جامعة صدر العدد الأول منها في ١٠/٥/١٩٧٩م، تصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، لها ملحق أسبوعي يُعنى بالقضايا الفكرية والأدبية والفنية، تصدر الجريدة ملاحق إعلانية واعدادا خاصة بالمناسبات الوطنية والدينية.

٣ ــ جريدة الدورى :

جريدة أسبوعية رياضية متخصصة، صدر العدد الأول منها في ١٦/٤/١٩٧٨، تهتم بالشئون الرياضية والشباب، وتصدر ملاحق في المناسبات الرياضية.

٤ ــ جلف تايمز : Daily Gulf Times.

وتصدر باللغة الإنجليزية، وهي جريدة يومية سياسية، صدر العدد الأول منها في ١٠/١٢/١٩٧٨م، عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، لها عدد أسبوعي كبير باسم ويكلي جلف تايمز Weekly Gulf Times.

٥ ــ هــذه قطــر : This is Qatar.

نشرة فصلية تصدر باللغة الإنجليزية كل ثلاثة شهور، وهي إعلامية تهتم بإبراز الوجه الحضاري والسياحي لدولة قطر.

الهوامش

١ ــ عن التقرير السنوي لرئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ١٤٠١هـ/١٩٨١م والمقابلات الشخصية لبعض المسئولين في الرئاسة.

٢ ــ التقرير السنوي ص ٣٧.

٣ ــ من حديث مباشر مع مدير التحرير الأستاذ عمر عبيد في ١٩/١٢/١٩٨٢م.

٤ ــ ليست هناك نشرة يعتمد عليها في معرفة معلومات عن إدارة الشئون الدينية ولم يتعرض لها الكتاب السنوي لقطر.

٥ ــ انظر فيما يأتي : الصحافة في قطر.

٦ ــ راجع : قطر ــ الكتاب السنوي ١٩٨١/٨٠م.

٧ ــ انظر المرجع السابق، وحولية كلية التربية ص ١٧ ودليل خريجي الدفعة الخامسة ص ١١.

٨ ــ جريدة الراية في ١٨/١٢/١٩٨٢م.

٩ ــ دليل الصحف والمجلات الصادرة في دول الخليج العربية ١٩٨٢م، وقطر ــ الكتاب السنوي ٨١ والدوريات الخليجية، بغداد ١٩٨٢م، وقد أغفل الأخير حوليات جامعة قطر.